

آخر حديث للشهيد أبو يوسف

نص الكلمة التي القاها الشهيد ابو يوسف باسم الثورة الفلسطينية في الاحتفال الذي جرى في بيروت في نكرى تاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ، وذلك قبل استشهاده بيومين .

حين تتقف الثورة الفلسطينية لتحتفل مع البعث في ذكرى مولده فلا بد من أن نشير الى ان ذكرى تأسيس هذا الحزب الذي طرح شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية انما كانت شعارات رفعها مؤسسوه والقوى الدولية في ذلك الحين كانت تعمل جاهدة لتمزيق هذه الامة وتخطط وتنفذ لاقتطاع جزء عزيز من جسدها لتعطيه لقمعة سائفة للصهيونية العالمية لتقيم عليه اسرائيل .

ومن هنا فان قيام حزب البعث كان استجابة لعامل البناء والتصدي داخل هذه الامة عملية بناء ضد محاولات التمزيق والاقتطاع وعملية تصدي ايضا لمحاولات التمزيق والاقتطاع .

ويوم ان طرح الحزب شعارات التمرد على الحدود وان رسالته هي استمرار لحمل رسالة امتنا الخالدة فمما لا شك فيه انها كانت عملية خلق جديد في تاريخ امتنا العربية امتدت حتى يومنا هذا ترفع الشعارات فتضم بين جوانحها هذه القلوب المؤمنة بآمتها من محيطها الى خليجها . الا ان قوى الشر المتربصة دوما وباستمرار بهذه الامة وتعرف أن في وحدتها ضمان لوجودها وفي حريتها ضمان لتثبيت هذا الوجود حاولت ولا زالت فصم هذه الوحدة واهدار هذه الحرية في داخل صفوفنا .

ومن هنا فانه لا بد من ان نقرر حقيقة طالما حاول اعداؤنا طمسها، انه في اليوم الذي حلت فيه نكبة الاستعمار بقرار التقسيم واقتطاع الجزء الغالي من وطننا فلسطين كان هذا الحزب يخرج الى النور ، بعد ثلاثين عاما بالضبط وبعد نكسة عام ٦٧ خلقت الثورة الفلسطينية وتجسدت ارادتها بعد أن مهدت لها طلائع شعبنا المكافح في فاتح يناير ٦٥ .

والتقت المسيرتان لتعطي دفعة جديدة لهذه المسيرة وبدأت تحمل لهذه الامة تباشير العودة بأن هذه الرسالة الخالدة لها من يحميها ويذود عنها .

الا انه كالعادة وقفت غريان الشر تحاول من جديد ان تجلج هذه المسيرة بالسواد معتقدة ان عملية تاريخ هذه الامة يمكن ان يعود الى الوراء وانه سيطلب من هذه الجموع التي أصبحت لا تعرف للراحة طعما ما دام في الوطن السليب محتل ان تستسلم . وما دروا ان بحرب التحرير وحرب التحرير الطويلة الامد اصبح كل انسان في هذا الوطن يعيش يومه وغده .

وانه في الوقت الذي تتقف فيه غريان هذه الامة بكل أسف تحاول ان تشكك في حماة المسيرة وأبنائها تؤكد انطلاقا من ايمان الرجال كل الرجال أن تاريخا صنعه شهداؤنا وعهدا قطعه من هم على قيد الحياة أنهم في سبيل الهدف سيناضلون وعلى العهد سيظلوا قائمين حتى يتحرر الوطن وتعاد لهذه الامة كرامتها وحريتها .